مدينة تسومب الضائعة
كايتي فليمنغ

كان الوقت مُبكراً عندما حطّت الطائرة الغليظة الرباعيّة المقاعد خلف (إستوشا بان) تماماً, موجات الحرارة رفرفت في الهواء, و الشمس الضخمة البرتقالية إرتفعت دافئة في السماء.
كانت (لارا) أول من يقفز من الطائرة,زعزعت جزمتها الرمال الجافة, مُسببةً تصاعد التراب. (كورتس ترينت) قفزَ من الطائرة إلى جانب (لارا) و نظروا إلى الطائرة بينما أقلعت, وقفا كلاهما بصمت ينتظران أن يأتي من يقلّهم. كُلٍّ منهم أخذ يفكر بالمغامرة التي تنتظرهم.
ستكون هذه الرحلة هي واحدة من الرحلات الأولى التي تقوم بها (لارا) مع (كورتس).
عادةً تفضل (لارا) السفر وحدها,مع ذلك هذه المرة طلب كلاهما السفر معاً. كان الإثنان بعيداً عن موطنهم.
هم كَانوا في (ناميبيا)، (أفريقيا)، يَشُقّان طريقهما إلى مدينةِ (تسومب) .

و عندما وصلوا أخيراً إلى (تسومب), رُوفِقوا إلى كوخ عشبي ضخم , رحب بهم أربعة رجال و طلبوا منهم أن يجلسوا على الأرض.
قال أحدهم : " نحن آسفون جداً لِأننا إتصلنا بكم قبل مدة قصيرة, نأمل من أن تتمكنوا من مساعدتنا "
أومأ (كورتس) برأسهِ " ما الذي يمكننا أن نساعدكم بهِ ؟ "
أصغر رجل بين الرجال الأربعة إقترب. لبس سروالٌ ملوّن طُرّز عليه بشكل معقد.
" لِعدة سنوات " قال " كان شعبي يبحثون عن شيءٍ ما . كُلٍّ من الذين حاولوا فشلوا في النهاية. و بصفتي إمبراطور المدينة . طلبت مساعدتكما كلاكما . آنسة (كروفت) سمعت الكثير من القصص عنكِ. إصراركَ وشجاعتكَ مُدهِشةٌ "
أومأ ت (لارا) " شكراً "
" و كذلك أنتَ (كورتس) " أكمل الإمبراطور " أنت شخص قوي لا تسمح لشيء أن يقف في طريقك "
" و لهذا نحتاج كلاكما لِتُساعدانا " قال رجل آخر. " نعرف أن بجمع خواصكما , سويةً ستتمكنان من النجاح فيما فشل الآخرون ".
وقف الإمبراطور و إلتفت عن الجميع. " حسناً, هناك أسطورة و التي كانت معروفة لعدة قرون " إلتفت مرة أخرى لِيواجه الجميع " تقول لنا الأسطورة بأنهُ قبل حوالي مليوني سنة, حدث زلزال بمدينة (تسومب) بأكملها. غطست المدينة إلى عمق ألف قدم تحت الأرض, إلى مكان إستقرارها الأخير. "
" إذن ماذا عن المدينة اليوم ؟ " سألت (لارا)
أخذ الإمبراطور يقوم بحركات بيديه " أمطرت السماء لِمدة أسبوع , ثُم هبّت رياح وحشية على رمال الصحراء التي غطّت بالكامل على ما تبقى من المدينة , بعدها بآلاف السنين تم إعادة بناء المدينة " و أشار بيديه إلى المكان الذي كانوا يقفون فيه.
عبس (كورتس) ثُم حك ذقنه. " إذن تريدنا أن نجد المدينة ؟ "
" هذا ما أريدهُ تماماً " أجاب الإمبراطور " و ذلك لأن الذين حاولوا حتى الآن , صمدوا ليوم واحد, لم يستطيعوا لأنهم كانوا فزعين من الإستمرار, لأنهُ يقال بأن كل من يحاول أن يبحث عن مدينة (تسومب) الضائعة يضيع بدوره "

نظرت (لارا) إلى (كورتس) و إبتسمت, كُل ما كان خطير كُتب عليه أسمها!
" نحنُ لا نريدكم أن تجدوا المدينة فحسب " أكمل الإمبراطور " و لكن نريدكم أن تجدوا (بركة التحول) "
" هذه البركة . هل تقع في المدينة؟ " سألت (لارا)
أومأ الإمبراطور " نعم, مع ذلك, بما إنها مُقدسة , لا أحد يعرف أين هي , من الأرجح أنهُ سيتوجب عليكِ حل بعض الألغاز لإيجادها "
إبتسمت (لارا) " إذن لن تكون رحلة مملة "
ضحك الإمبراطور " أخشى إنها أبعد من الملل, حالما تجدين البركة, لربما ستقعين بالمشاكل, تقول الأسطورة أن جنس الـ(خويزن) يحرس البركة "
" تحدي... ربما " قال (كورتس)
" تحدي ؟ " رفع الإمبراطور حاجبيه مُتعجباً. " أعتقد إنكم أمام مغامرة كبيرة "
" هل هناك أي شيء آخر ؟ " سألت (لارا)
" نعم, بعد أن تحددوا مكان البركة, عليكم أن تسبحوا في البركة, حيث يوجد فيها و في مكان ما فيلٌ عاجيّ "
" و لماذا هذا الفيل مهم ؟ " سألت (لارا)
إرتسمت إبتسامة على وجه الإمبراطور " هذا هو الجزء الطريف, تقول الأسطورة إن الفيل كان في أحد العصور ملكاً إلى إمبراطور المدينة, وخلال تلك الفترة, كان رجلاً قوياً جداً ! تقول الشائِعات بأن هناك لُفيفة صغيرة داخل الفيل , و الرسالة المكتوبة فيها لم تقرأ من قبل أي شخص "
" مَن وضعها هناك ؟ " سألت (لارا)
" وضعها الإمبراطور , و تقول الأسطورة أيضاً إن من يقرأ ما نُقش في هذه الرسالة في (بركة التحول) سيصبح, أو سيحدث بهِ ما كُتب في الرسالة "
" للأمر وَقعٌ جميل " إبتسمت (لارا) إبتسامة عريضة
أومأ الإمبراطور " إذن, نود كذلك أن تعيدوا الفيل "
عبس (كورتس) " ماذا تُخطّطُ لإستعمال الفيل؟ "
" لِأضعها في مدينتنا دليلاً على أن مدينة (تسومب) الضائعة قد وجدت "
لم تكن (لارا) مُقتنعة " تريدنا أن نتكبّد كل هذه الصعاب لكي تتمكن فقط من ان تقول أن مدينة (تسومب) كانت موجودة قبل مليونيّ سنة ؟ "

تنهد الإمبراطور " أعلم بأن الأمر لا يبدو مُقنعاً, و لكن هذا الإستعمال الوحيد الذي لديّ للفيل. "
وقفت (لارا) " أوّد أن أناقش الأمر مع (كورتس) أولاً "
" لا بأس بذلك تماماً, و أبق هذا الأمر في عقلكِ, حالما تجدون المدينة, يُمكنُكِ أن تأخذي أي شيء تريدين "
رحل الرجال الأربعة, و كان (كورتس) و (لارا) لِوحدهما,أطبقت (لارا) ذراعيها على صدرها متكتفة, "هذا يذكرني برحلتي إلى القارة القطبية الجنوبية. سيُعاملوك جيداً حتى تُعطيهم ما يريدون, ثُم سَيغدروك في ظهرك "
أومأ (كورتس) " أعرف تماماً ما تقصدين, من الواضح أن لديهم خطط مُغايرة لما قِيلَ, هل تعتقدين أنهُ مع ذلك علينا أن نفعلها ؟ "
عبست (لارا), ثم نظرت إلى (كورتس) في عينيه مباشرة " سأقوم بالعملية ....ولكنهم إذا سببوا لنا اي مُشكلة لن أكون لطيفةً معهم "
" و متى كُنتِ كذلك؟ " (كورتس) مازحاً, دَخلَ الإمبراطورُ الكوخَ وإبتسمَ.
" هل توصلتم إلى قرار ؟ "
وقف (كورتس) إلى جانب (لارا) " سنفعلها "
" رائع, ستغادران مبكرين غَداً صباحاً. حتى ذلك الحين، أقترحُ بأنّ كلاكما يحاول أنْ ينال ما يمكنهُ نيله من النوم. ليس لديكم أدنى فكرة عما ينتظركما "
بعد أن غادر الإمبراطورُ, رُوفِقَ (لارا) و (كورتس) إلى خيمتين مُنفصلتين و تناولوا الذرة و اللحم على العشاء و ناما .
منذ رحلتها إلى القارة القطبية الجنوبية, أصبحت (لارا) خفيفة النوم, و على مدار الليل إستيقظتْ مراراً وتكراراً على صوت همسٍ غريب , في بادئ الأمر لم تعطِ (لارا) أي إهتمام للأمر, و لكن مع إستمرار الامر, أرادت (لارا) أن تتفحص الأمر, ظِلُ (لارا) الأسود إقترب ببطء من الخيمة و إنسلَّ بهدوء نحو الهمساتِ, نظرت من حول زاوية الكوخ المقارب إلى كوخها, و رات الإمبراطور و ثلاثة رجال آخرين يحيطون بنار إرتفعت طقطقتها, النيران البرتقالية ترقص أمام وجه (لارا) و تدور في عينيها .
الرجال كَانوا يَهْمسونَ بحماس بعضهم إلى بعض, كان الإمبراطور يحمل عود بخورٍ,
أما الآخرون فقد حملوا أجسامً خشبية و أُخرى مُخرّزة, تقدمت (لارا) قليلاً لتحصل على رؤية أفضل , في النهاية جلس الرجال و أخرج كل واحد منهم سكيناً من حزامه. وضِع أحد التماثيل الخشبية على ظهره و على

الفحم الحجري الوهّاج, واحداً تلو الأخر طعن الرجال هذا التمثال بسكاكينهم,
عبست (لارا) و تراجعت إلى جانب الكوخ, بعد لحظة , إعتقدت إنها سمعت إسمها و إسم (كورتس) يقال مراراً و تكراراً.
" ما الذي كانوا يفعلونه بحق السماء ؟ " تساءلت (لارا) , عادت إلى خيمتها, ولكن إستلقت صاحية لمدة أطول , هل كانت حقاً " مغامرة " أم توجه (لارا) و (كورتس) إلى فخ كان ينتظرهم منذ ملايين السنين ؟
بعد بعض الوقت , أغلقت جفون (لارا) و غرقت (لارا) في نوم عميق, رأت العديد من الأحلام المزعجة مليئة بالأماكن و المخلوقات المظلمة و التي لا تتواجد إلّا في عالم الأحلام, مزّقوا و قطّعوا لحمها طوال الليل.
في اليوم التالي, (لارا) و (كورتس) إستيقظا بنشاط مبكراً , إخترقت الشمس الحارة كوخ (لارا) , بينما كانت تغسل وجهها , صور من يوم أمس أومضت في رأسها , يمكن لـ(لارا) أن تشعر بأن (فردناند) (الإمبراطور) و رجاله يخططون لشيء ليس جيد.
بعد فترة قصيرة, (كورتس) و (لارا) إلتقيا خارج الخيام لتناول الفطور, جلسوا القرفصاء على الأرض الرملية خارج الخيمة الرئيسية, كل شخص في المدينة أصبح على علم برحلتهما, تجمع الناس حولهم, متمنين لهم الحظ الجيد و بلغات مختلفة, و قدم البعض مصنوعات صغيرة كتعويذات للحظ الجيد للرحلة.
بينما كانوا يأكلون, أخبرت (لارا) بسرعة (كورتس) بما رأته في الليلة السابقة.
عبس (كورتس) بينما مسح فتات الطعام من فمه,
" عَرفتُ بأنها كانت خطة سيئة, من يعرف ماذا يخططون, أنا لا أثق بهم بتاتاً.... "
أومأت (لارا) " هناك بالتأكيد شيئاً يخفوه عنا "
عندها, ظهر (فردناند) و بصحبته عدد من الرجال و النساء,
" هل انتم متأكدون بأنكم تريدون القيام بهذا الأمر ؟ " سأل,
" لسنا متأكدين كلياً " غمغم (كورتس)
" نعم. " قالت (لارا) " ناظرة إلى (كورتس) " نحن مُستعدين "
" جيد. حسناً ستحتاجون على بعض الأدوات و المعدات, لا يبدو بأن لدينا مثل هذه الأدوات هنا و لكن لدي مصادري . " شاحنة كبيرة جاءت إلى (فردناند) و قفز منها القليل من الناس.

" قبل كل شيء عليكم أن تغيروا ملابسكم إلى ملابس أكثر عقلانية "
أعطى (فردناند) كلٍ من (لارا) و (كورتس) زياً, " سروالك الكلاسيكي خاكي اللون , أنا متأكد من انكِ سعيدة برؤيته. (لارا) "
إبتسمت و أومأت.
" ثانياً, سترات زي دبابة زرقاء مع صدرية, من الممكن أن يصبح الجو بارداً ليلاً, فقط إرتدوا الصدرية فوق السترات و ستكونون بخير هي عازلة جداً كما إنها ضد الماء. كما و ستجدون أن هناك جيوب إلى الجوانب. رائعة لوضع بعض المواد الصغيرة "
نظرت (لارا) إلى صدريتها برضا " جميل !" قالت, مشيرةً إلى كتابة طُرّزت عليها " (تسومب) : الموظفون الخاصون "
" نعم, يجب أن تكوني متأنقة للعمل !" أجاب (فردناند) , بعدها أعطى رجل (لارا) و (كورتس) جزم , " يمكنكم أن تذهبوا تقريباً إلى كل مكان بهذه الجزم " قال,
" ممتازة لتسلق الصخور, أو الجبال و هي ضد المياه كما و تحتوي الجزمة اليمنى على سكينة "
أعطى (فردناند) (لارا) مجموعة من الحافظات " قمت ببعض الأبحاث عن كلاكما, أردت أن أتأكد من أن تحصلوا على ما تريدون " أعطى (كورتس) حافظة كتف, و إبتسم.
بعدها أتى رجل آخر بحقيبتين سوداءيتيّ اللون , " يكبسان حول الخصر لذا لا يمكنكما فقدهما , زوّد كل منكما بمجموعة مختلفة من الأدوات في حقائبكم , ككل هذا ما لديكم: ما يكفي من الذخيرة للقضاء على جيش صغير, مشاعل, إثنان من المصابيح الكهربائية, كيسا نوم, خيمتا شخص و التي تفتح بثواني, حبال بطول مائتي قدم, الكثير من المكابس, مشابك, ألجمة أمان, مطارق, ما يكفي من الطعام لثلاث أسابيع, و كيسان جلديان, كما و توجد خريطة لربما تساعدكم, إنه رسم قديم للمدينة رُسم منذ زمن بعيد "
تقدم (فردناند) , " و الآن تعويذتا حظكِ " أعطى مسدسان إلى (لارا) و أعطى سلاح (نسر الصحراء) إلى (كورتس) , و أعطى رجل آخر لكل منهما مسدسان من نوع (إوزي)
" يبدو أننا جاهزان " قالت (لارا)
أومأ الإمبراطور (فردناند) برأسه موافقاً " حظاً طيباً لكلاكما, نعلم بقدرتكم على إنجاز المهمة أنتما الوحيدان القادران على ذلك "

ودعهم الجميع ثم أوصلهم احد الرجال إلى المكان الذي سيبدءان من عنده رحلتهما, إظلمت السماء فجأةً عندما بدئوا رحلتهم, لا شيء يُمْكِنُ أنْ يُهيّئَهم لما هم كَانوا عَلى وَشَكِ أنْ يُصادفوا, سيتطلب الأمر أكثر من بعض من الرصاصات لينتهي....
حالما وصلوا بدأ (لارا) و (كورتس) بالعمل. عندما أحاط الزلزال بـ(تسومب) أقفل جزء من المدينة على نفسه و الطريقة الوحيدة للنزول إليه يتضمن المقاومة و الخوض في الكهوف و السباحة.
أدخل (كورتس) قضيبان من الفولاذ بالارض, على بعد قدمين من الحفرة(المؤدية إلى (تسومب)) و كذلك وضع وتدين هناك للدعم عند الطوارئ, لفّت (لارا) الحبل الذي طوله مئتا قدم بقوة حول أحد الأوتاد, ثم لفّتهُ بإحكام على الوتد الآخر , ثم جرّته للتأكد من قوته, ثم رمت الطرف الآخر من الحبل إلى الجانب, بعد أن أصبح كلا الحبلان جاهزان, كانا مستعدان ليبدءا إنحدارهما في الحفرة المظلمة ,وضع كل من (لارا) و (كورتس) عدّة السلامة و حقائب الظهر, ثم ربطوا كلّاب الأمان و حبل آخر بحبلهم, للحماية إذا ما سقطوا فأن الحبل الثاني سيبقيهم متعلقين في الهواء, ثم أضاف كل واحد منهم كلّاب آخر, ثم دفعوا بأنفسهم من على الحافة ببطء.
إنفجرت كمية قليلة من التراب تحت حذاء (لارا) و سقطت بهدوء في الحفرة المظلمة,
كانت جزمتها ملائمة بشكل مريح لهذا الجانب من الحائط, كان (كورتس) على بعد عشر أقدام عن (لارا) إلى اليمين, تشبث بالحائط بقوة, كلاهما ضغطا جسميهما على الحائط ثم دفعا بأنفسهما بقوة بالإتجاه المعاكس, ممددين أنفسهم إلى الخارج بصورة كبيرة, كان بإمكانهم أن يتعلقوا من دون أن يمسكوا بالحبل,
فَتحَ كورتس مصباحه الكاشف، ونَظرَ من حوله. الهوّة التي كَانوا يَنحدرونَ إليها كَانتْ سوداء قاتمَة.
كانت الحفرة بعرض خمسة عشر قدم و كانت المسافة بين الحائطين (أي الحائط الذي يتسلقون عليه و ما يقابله) تساوي عشرة أقدام, لو كان عندهم فضاء أكثر لكان الأمر أكثر راحة و أقل خنقا على كل حال كان عليهم أن يدبروا أنفسهم, علّق (كورتس) المصباح من على عنقه بسلسلة صغيرة ثم رأى (لارا) تفعل المثل, أراد (كورتس) أن يصل إلى القعر بأسرع وقت ممكن حتى يبدأن ببحثهما.

بَعْدَ أنْ علّقت (لارا) مصباحها مِنْ حول رقبتِها، عَصرتْ كلّابها ببطء وبَدأتْ بالنُزُول مرةً أخرى, زاد الضوء من رؤية (لارا) للحفرة تحتها لمسافة خمسة عشر قدم,
بينما أصطدمت (لارا) بالجدار بعد أن قفزت نازلة , إنفجر رعد من فوقها, بعد لحظة, هطل المطر, رشّ المطر وجه (كورتس), و أخذ يتقطّر من أسفل حبله , حيطان الهوّةِ بْدأت تُصبحَ زلقة مِنْ الماءِ الذي كَانَ يَتقطّرُ من الحبل,
" خففي قليلاً على المشبك (لارا) " قال, " إن الحبل يصبح زلقاً "
نظرت (لارا) إلى الأعلى إلى (كورتس) الذي كان يعلوها بمقدار قدمين تقريباً و أومأت
" حسناً "
واصل الإثنان النزول, يعاينون بحذر موطئ قدمهم, في الأعلى كانت السماء قد إظلمّت بشكل ملحوظ,
طقطق البرق و إنفجر الرعد بصوت عالي, بحيث تمكنوا من أن يحسّوا بالإهتزازات خلال أجسادهم.
" كيف تبلي؟ " سألت (لارا)
رفع (كورتس) إبهامهُ مشيراً على إنهُ يبلي بلاءً حسناً. " بشكل عظيم بإستثناء إنني مُبللاً تماماً "
إبتسمت (لارا) إبتسامة عريضة " لا تشتكي ", ضحكت " سوف يعوضك هذا عن السباحة لفترة ! "
أدار (كورتس) عيونه,
***بووم* إنفجر برق من السماء, و أسرع إلى داخل الهوّة و أصاب حبل (كورتس) و فوراً إحترق .**
" وواه " صرخ بينما فقد سيطرته على الحبل و بدأ بالسقوط, حبل السلامة لم يفيده شيئاً, حيث إنه إحترق بالبرق أيضاً,
سمعت (لارا) صوت البرق, لم يكن لديها وقت لتنظر قبل أن تسمع صرخة (كورتس),
ردة فعلها الطبيعية هي أن رفست الجدار بقدمها و تركت الحبل من أيديها و أمسكت بـ(كورتس) من رسغه, و أحكمت قبضتا يديها,
أخذ المطر يهطل بقوة أكبر, و يرش على جانبي الهوّة بالأعلى, أضاء البرق السماء كلها, يضرب بكل الإتجاهات, ريح قويّة بدأت تدفع بالرمال و الطين إلى داخل الهوّة

" تمسّك " قالت (لارا) من خلال أسنان مُصطكّة , كان شعرها قد تنقّعَ بالكامل, و هطل الماء الموحل على جسمها بالكامل, صارعت من اجل أن تمسك بقوة بـ(كورتس) ولكنهُ كان ينزلق ببطء إلى الأسفل....
هناك في الخيمة الرئيسية, جلس (فردناند) على الأرض مع آخرين, " هل تعتقدون إنهم سينجحون ؟ " سأل,
" ليس في مثل هذا الجو " قال احدهم,
" ليس هناك أدنى شك في ذلك, سيسقطون بشكل مؤكد, ستكون حبالهم زلقة جداً "
" إذاً علينا أن نذهب و نأتي بهم ! " صرخت إمرأة ما " لا يمكننا أن ندعهم يموتون ! " هزّ الإمبراطور رأسه " لا يمكننا أن ننقذهم, كلما حاول أحدهم أن يعثر على (تسومب) كان الجو يتحول سيئاً فوراً, كما إننا لن نكون قادرين على إنقاذهم. أن المكان هناك خطرُ جداً "

ومض برق في السماء, أمسكت (لارا) بكامل قوتها, كانت مُعلقة في الهواء, فقط بحبل السلامة.
" عليك أن تحضر حبل آخر يا (كورتس)! " صاحت (لارا), كانت العاصفة تزأر بحياة, كانت الريح تزداد سرعة, **" قُم بذلك ! "**
شعر (كورتس) بأنهُ ينزلق أكثر كل ثانية, مدّ يده الحرة إلى حقيبة ظهره,
" أسرع ! " صرخت (لارا) مرة أُخرى " لا أستطيع أن أتمسك بك أكثر من ذلك ! "
خفقت الريح إلى داخل الهوّة, مُأرجحةً حبل (لارا) يميناً و يسار, سقطت المياه على رأسها و من ثم تقطرت على وجهها و من ثم وصلت جميع هذه المياه إلى أيديها التي كانت تمسك بـ(كورتس) , كانت تصّكُ أسنانها بينما تكافح من أجل أن تبقى متمسّكة,
أخيراً أخرج (كورتس) حبلاً من حقيبة ظهره, و أعطاه لِـ(لارا) و من ثم دفع برجليه إلى الحائط ليبقيه في الأعلى, حركت (لارا) ساقيها و ثبتتهما بقوة في الحائط خلف ظهر (كورتس), أمسك (كورتس) بإحدى ساقي (لارا) بيده الحرة مع بقاء قدميه مُثبتتين بالحائط,
عملت (لارا) بالحبل بأقصى سرعتها , بعد أن أوصلت أحد طرفي الحبل بحبل سلامتها, قامت بوضع الحلقة بشك خاطف في لجام (كورتس), ترك (كورتس) ساق (لارا) و أبعد قدميه من الحائط, و تعلق كلاهما بالحبل, يلتقطون أنفاسهم,
" كان الأمر وشيكاً " قال (كورتس) مُتنهداً,

أخذت (لارا) تنفسات عميقة " أنا آمل بشدة أن تتحسن هذه الرحلة " قالت.
نظر (كورتس)على الأعلى و عبس " طالما لا تتضمن مطراً ", بعد لحظة كانوا مستعدين أن يكملوا نزولهم مرة أخرى و لكن أولاً كان عليهم أن يأتوا بحبال أخرى بما أنهم وصلوا إلى نهاية الحبال الأولى, ربطت (لارا) حبل آخر طوله مئتي قدم بالحبل الذي كانوا متعلقين فيه بالمشبك عاليّ التحمل, سويّةً واصلوا النزول في الهوّة.
أخيراً السماء بدأت تصفو, إستبدلتْ الغيوم البيضاء المتناثرة الغيوم المظلمة بسرعة,
و خرجت الشمس الحارة من مخبأها, تحولت الريح الشديدة إلى النسيم الأهدأ مُعيداً إنتشار الموجات الحرارية في المكان ,
إبتسم (فردناند) لِمرافقيه " اعتقد بأنهم نجوا " قال,
(فيورباتج) مساعد (فردناند) ضحك " ممتاز هذان الوحيدان القادران على إيجاد (تسومب)-و مع ذلك سيكون ذلك تحدياً "
" إهتمامي الوحيد هو أن يعيدوا لي الفيل من بركة التحويل " صرّح (فردناند),
(فيورباتج) أومأ " و مازلت لم تقرر ماذا سنفعل بعد حصولنا على الفيل أو كيف سنقوم بتدمير.... أنت تعلم مَن "
عبس (فردناند) " ما زال علينا التخطيط قليلاً " قال بينما كان يعاين صورة لِـ(لارا) و (كورتس),
بعد حوالي نصف ساعة لاحقاً , (كورتس) و (لارا) كانا قد وصلا إلى نهاية الحبل الثاني, لحسن الحظ لم يكونوا بحاجة إلى حبل آخر فقد وصلوا إلى نهاية مسدودة.
" هل هذه هي ؟ " سأل (كورتس) ,
حلّت (لارا) نفسها من حبل السلامة و قفزت على الأرض " أشك في ذلك " أجابت " لدي شعور بأن علينا أن ننعطف قليلاً "
سارت (لارا) إلى فتحة صغيرة كان سقفها منخفضاً جداً و كان عليهم أن يزحفوا منخفضين, بعد زحف لِمسافة عشر أقدام أخذ السقف يرتفع, كان الظلام معتماً في الكهف, شغّلوا مصابيحهم بالإضافة على شعلة ضوئية.
أنين هادئ تردد من الجدران, كان الهواء ثقيلاً و رطباً, طارت الخفافيش على جانبهم, وقطع من جدران الكهف كانت ناتئة إلى الخارج, إستمروا مع الكهف بينما إلتوى و دار.
" تظنين أن هذا سينتهي ؟ " سأل (كورتس)

" بالطبع " أجابت (لارا) " لا بد من وجود فتحة في مكان ما من هنا "
كراك
" ما هذا ؟ "
نظرت (لارا) إلى الأسفل " عِظام . "
" إنسان ؟ "
" تبدو كذلك "
ضحك (كورتس)
" هذا أبعد ما تمكنوا أن يصلوا ؟ "
" إذا كان الأمر كذلك, الآن أريد فعلاً أن أرى ما يوجد أمامنا ! "
" هل هناك فعلاً أي شيء يخيفك ؟ "
أتفتت (لارا) لتنظر إليه " لم أصادف أي شيء يخيفني حتى الآن "
أومأ الإمبراطور برضا " هذه تبدو و كأنها خطة جيدة, المشكلة الوحيدة مع ذلك هو كيف بالضبط إننا سنقوم بها ؟ "
ضحك احد رجاله بينما امسك بسكين و حركها أمام عنقه كما و أنه يقطعها.
عبس (فردناند) " لا هذا لن يفي بالغرض, يبدو كأنهم ينجون من أي شيء يعترض طريقهم, سنحتاج إلى شيء أكثر قوة, يجب أن نضمن إن وجودهم يبقى هنا, أريد لكل شيء أن يُدمّر. يجب أن لا يبقى أي دليل في النهاية ".
بعد نصف ساعة أخرى من المسير داخل الكهف الطويل, أخيراً وصل كل من (لارا) و (كورتس) إلى حفرة ثانية, (لارا) إنحنتْ ورَمتْ شعلة ضوئية جديدة في الحفرة.
سبلاش
" أ أنت مهتم بأن تسبح ؟ " سالت (لارا), مشت إلى الحافة و إنحنت, وبعد أن أمسكت بالحافة بكلتا يديها, و إنقلبت بشكل رشيق و سقطت بإتجاه المياه,
سبلاش
" هيّا يا (كورتس) " صاحت (لارا) " إن المياه رائعة "
سار (كورتس) إلى الحافة و قفز في الماء, بعد ثانية طافت (لارا) خلفه, كانوا في جيب هوائي صغير, أضاءت (لارا) شعلة ضوئية أخرى و أشارت لِـ(كورتس) لِيتبعها, و بعد أخذ نفس عميق, غاص تحت الماء, و تبع (لارا) و التي كانت أمامه, حقيبة ظهره جعلت من السباحة أصعب, و لكن

إستمر (كورتس) بالسباحة, كانت (لارا) قد سبحت مُبتعدة جداً في هذه اللحظة, و كان الهواء ينفذ من رئتيها بسرعة, و لم تر أي فسحات هوائية أمامها, و لذلك و صلت بيدها , إلى جيب في حقيبة ظهرها, سحبت (لارا) رئتين مائيتين (قنينتا هواء), و قبل أن تضع الرئة المائية خاصتها, إنتظرت حتى يصل (كورتس) إليها, ثم أعطت الرئة الأُخرى له, على بعد قرابة ستمائة قدم فوقهم تجمعت الغيوم المظلمة, و المزيد من الغيوم كان يتجمع مع كل ثانية, بدأت الريح تطلق أنين ناعم, ثم بدأت تدوّر الرمال في المكان, وقف الإمبراطور خارجاً ناظراً إلى السماء,
" إنهم يقتربون شيئاً فشيئاً " همسَ " عليّ أن أُسرع ", مَشى بسرعة شديدة نحو كوخِه الخاصِّ, البعض كانوا ينظرون إليه, مالذي يحدث ؟ شيء حاد مسّ رجل (لارا), جفلت (لارا) مُتألمة بينما خرجت الدماء من الجرح إلى الماء المعكر, أطلقت طلقة و بنفس الوقت رأت ذيلاً طويلاً حاد إختفى في حفرة في الحائط, رأى (كورتس) (لارا) تدور أمامه, كان المكان مظلماً جداً لمعرفة سبب قيام (لارا) بالدوران حول منطقة ما في المياه, و لكنه شعر بأن هناك شيءً سيءً , أضاء شعلة ضوئية و سبح بإتجاهها, أمسكت (لارا) بذراعه, و أصبحت تحرك يدها محاولةً أن تخبره بما حدث, أشارت إلى ساقها المجروحة ثم إلى الحفرة التي إختفى فيها المخلوق, أخذت نفساً عميقاً من رئتها المائية, رفعت (لارا) كلتا يديها إلى جنبيها سائلةً عن الذي حدث, ثم أشرّت إلى (كورتس),

إستخدم قوتك للنظر من خلال الحائط ! **هذا ما فكّرت به (لارا) أشارت إلى الحائط ثم إلى عينيه, (مع العلم إن لِـ(كورتس) قوة سحرية تمكنهُ من الرؤية خلف الجدران).**
أومأ (كورتس) لِـ(لارا), ثُم إلتفت ليواجه الحائط ثم أغلق عيناه, بينما ركّز , رفع ذراعيه صاعداً خلال المياه, نظر إلى خلف الحائط إلى الغرفة إلى جانبهم, في بادئ الأمر كانت الغرفة مظلمة ولكن ببطء توالمت رؤيته, لهث (كورتس) مما رأى, مُجفلاً إياه من غيبوبته فوراً, فتح عيناه, و أشار لِـ(لارا) لتسبح, كانت عيون (كورتس) كبيرة جداً,
و الآن يقود الطريق سبح (كورتس) بأسرع ما يتمكن, سبحت (لارا) بشكل مسعور من خلفه, مالذي رؤاه, فجأة إنطلق شيء عليها , سحبت (لارا) سكين مفاتيح صغير أخذت تطعن في الماء من حولها, مخلوق يشبه السمكة أسرع خلال الجهة اليمنى من الماء نحو الجهة الخلفية من عنق (لارا), كان لونه جوزي غامق, بطول خمس أقدام, إثنى عشر قدم مع

الذيل, على جانبي رئسه الضخم عينان فضيتان صغيرتان تبدوان لمّاعتان في الظلام, فتح فمه, كاشفاً عن عدة أسنان حادة, سبح بسرعة خلال الماء و يتزايد في السرعة بإستمرار,
إستمرت (لارا) تطعن بالسكين الذي أمسكتهُ أمامها, لقد طعنت شيئاً ما, كانت السمكة الكبيرة قد وخزت و راحت تحاول أن تحرر نفسها, أخذت (لارا) تدخل السكين بشكل أعمق في المخلوق, و شاهدت (لارا) خروج قطع من داخل السمكة من فتحات خياشيمها رافق ذلك خروج كمية كبيرة من الدم, سحبت (لارا) السكين بسرعة من جسمها, بعد حوالي عشرين دقيقة جلس كل من (لارا) و (كورتس) على حافة ما , كانا قد وصلا أخيراً إلى نهاية النفق المائي,
" كل هذه السباحة تصيبك بالتعب ! " قالت (لارا)
أومأ (كورتس) " خاصةً مع وجود حقيبتي الظهر " جلس الإثنان و ظهورهما تتكئ على الحائط و حقيبتهما إلى جانبهما,
" كيف حال ساقك ؟ " سأل (كورتس)
" إنها بخير " أجابت (لارا), كان هناك ثلاث جروح في ساقها لاتزال تنزف, بعض جلدها كان معلقاً على شكل أغلفة صغيرة,
" ماذا رأيت هناك, خلال الحائط ؟ "
فُركَ (كورتس) عيونه " رأيت تلك السمكة التي وصفتيها..... المئات منها "
عبست (لارا) " المئات ؟ أتسائل عما يكونون ؟ عليّ أخذ إثنان منهم إلى حوض سمكي, إنها ستجعل الحصول على ذلك المفتاح تحدياً رائعاً "
" من المحتمل إنها ستخطف بسرعة حتى قبل أن تكون لديك فرصة للإمساك بها " ضحك (كورتس).
إبتسمت (لارا) بينما كانت تمضغ قالب من الشوكولاتة " مستعد للإستمرار ؟ ".
أومأ (فردناند) " ممتاز " وقف أمام قفص معدني ضخم, و تعلقت سلسلة من سقف القفص, و سلاسل أُخرى تعلقت بالجدران و الأرض, " هذا القفص سيؤدي المهمة كما هو مطلوب "

بعدما تسلق (كورتس) و (لارا) جزءاً آخر من الكهف, قررا أن يعتبرا الوقت الذي أمضياه من بداية الرحلة و حتى الساعة هو يوم كامل, كانوا في غرفة ضخمة مع سقف عالي نسبياً, عالي بصورة كافية ليقفا, فتح (كورتس) الخيمة القابلة للنفخ, بينما فتحت (لارا) أكياس النوم, شعلة

ضوئية واحدة كانت كافية لتضيء الكهف و التي كانت قد وضعت في الجزء الشفاف من رئة مائية غير مستعملة, و بهذه الطريقة يمكنهم وضعها بالخيمة من دون القلق من أن تشتعل الخيمة, فتحت (لارا) أحد علب الطعام بسكين مفاتيحها, العلبة كانت مشابهة لعلب الحصة المستعملة في الجيش, فقط أضف الماء سيحدث تفاعل كيميائي و ستحصل على وجبة طعام حارة و لطيفة خلال ثواني!
بعد أن أنهى كلٍ منهما طعامه, توجه كلٍ منهما إلى كيس النوم خاصته, و بسرعة غاصا في النوم, أومضت الشعلة الضوئية بهدوء على جفون (لارا) و التي أخذت ترتعش, أحلامها كانت مرة أخرى مليئة بالمخلوقات الغريبة المغطاة بالدماء, قاتلتهم بصورة غير منتهية طوال الليل, في صباح اليوم التالي إستيقظت (لارا) مبكراً, و فتحت كيس نومها, و بهدوء خرجت من الخيمة, كان الكهف مليء بأكمله بالضباب الثقيل, أشعلت (لارا) شعلة ضوئية جديدة و إستبدلتها بالقديمة داخل الرئة المائية, وجدت حقيبتها التي كانت قد وضعت قرب أحد الحيطان, بعد أن شربت الماء عادت إلى النفق المائي, وقفت على الحافة و نظرت إلى الماء, ممسكةً بمسدس إلى جانبها,
ما الذي أقحموا أنفسهم فيه ؟
حالما إلتفت (لارا) إلى الوراء طفا شيء على سطح المياه, عندما عادت إلى خيمتهم كان (كورتس) قد إستيقظ,
" صباح الخير " قالت (لارا)
أومأ (كورتس) برأسه " سأقوم بالتحضيرات لِنكمل "
" مستعدة و أنتظرك ", بينما أطبقت (لارا) الخيمة كان (كورتس) منشغلاً بلف أكياس النوم, و خلال عشر دقائق كانت حقائبهم محزمة من جديد,
" هل لاتزال خريطة (تسومب) معك ؟ " سألت (لارا)
بحث (كورتس) في أحد جيوب سرواله الصغيرة, و سحب قطعة ورق مجعدة و منقّعة
" وجدتها " أجاب
عبست (لارا) " الآن نعرف بأن ليس كل شيء مقاوم للماء " متنهدة, " لا بأس , لا نحتاج أصلاً إلى خريطة, لم أمتلك واحدة أبداً في الماضي, فلم نحتاج الآن إلى واحدة ؟ "
" هذا صحيح, إذن لنذهب الآن "أجاب (كورتس),
أصبح الكهف يزداد ظلمة في كل ثانية بينما يسير الإثنان أعمق فيه, كان على كلاهما أن يستعملا مصابيحهم التي كانت قد بدأت تخفت.

توهّج كل من وجه (لارا) و وجه (كورتس) بشكل زاه من النار الضخمة المطقطقة, كانت صورهم قد وضعت على مقلاة معدنية و التي وضعت بدورها على فحم حجري أحمر قاتم, جلس الإمبراطور على مقعد مرتفع بينما جلس طبيب مشعوذ القرفصاء أمامه, كان كلاهما في خيمة صغيرة كانت كافية لكلاهما فقط, الطبيب المشعوذ أدى العديد من الطقوس المختلفة هناك كل يوم.
أغلق (فردناند) عيناه بينما ركّز على الطبيب, كانا يتمتمان بكلمات مختلفة مراراً و تكراراً, بلغة (فردناند) لم يكن حتى يعرفها, بينما يفعل (فردناند) هذا يقوم الطبيب المشعوذ بأخذ أنواع مختلفة من التوابل و الأعشاب من أكياس مختلفة, و من ثم ينثره على الصور.
أومأ (فردناند) بينما كانت همهمته قد أدخلته بحالة من الغيبوبة, كان لديه إحساس بأن كل شيء سيكون بخير, كان الوقت قد حان لإيقافهم بشكل نهائي, مع كل الشر الذي كان فيهم.

بعد قرابة النصف ساعة من مغادرتهم لمكان تخيمهم, (لارا) و (كورتس) قد وصلوا إلى نهاية مسدودة أخرى, دخلوا إلى كهف طويل جداً إحتوت جدرانه على حواف و فجوات,
" يبدو أننا سلكنا منعطف خاطئ, " قال (كورتس)
" ليس تماماً, أترى هذه الحافات؟ إنها هبة, إنتظر هنا, وضعت (لارا) حقيبتها على أرض الكهف, إتجهت بسرعة إلى كتلة من الطين الصلب, و تسلقتها ثم إتجهت نحو الحائط, و قفزت إلى الأعلى بشكل مستقيم, ممسكة بشق في الحائط,
" هل أنت متأكدة مما تفعلين؟ " صاح (كورتس) عليها من الأسفل,
ضحكت (لارا) " أنا لم أبني ساحات التدريب للزينة, أو ليستعملها (وينستن) فقط "
إبتسم (كورتس), و راقبها بحذر, سحبت ساقيها بسرعة إلى الأعلى و ثبتتها بحزم على الحائط, و بركلة سريعة نحو الأعلى أدّت (لارا) بإتقان قلبة خلفية نحو الحافة التي كانت خلفها,
" مذهل " صفّق (كورتس) في الأسفل. إلتفتت حتى أصبح ظهرها على الحائط, و نظرت أمامها مباشرة, كان هناك ممر يؤدي إلى حافة أخرى, طبيعياً أي شخص كان ليمضي على الممر بشكل حذر, مع ذلك , كانت (لارا) قد قضت فترة في هذا المكان, ولذلك هي تعرف الطريق الذي على وشك السقوط حالما تراه!

بسرعة ركضت (لارا) إلى الأمام, دمدم الجزء الأول من الأرضية تحت أقدام (لارا) و بدأ بالإنهيار.
"إنتبهي!" قالت (لارا) مخاطبةً نفسها , ركض (كورتس) للجانب المعاكس من الغرفة, محتمياً تحت الحافة, قفزت (لارا) إلى الأمام متجاوزةً بذلك بعض الأجزاء من الأرضية, و إستمرت بالركض حتى وصلت إلى الحافة الأخرى, وقفت على الحافة و قفزت إلى الأعلى ممسكةً بحافة أُخرى, ثُم رفعت نفسها قليلاً مؤديةً تعلق القرد, و بدأت تتحرك على طول الحائط, حتى وصلت إلى جزء من الحافة بان عليه خطر الكسر, بالتالي إحتاجت إلى أن تتحرك بسرعة ثم تقفز معتمدةً على زخمها في عبور هذه المنطقة و التي إمتدّت من الجانب إلى الجانب الآخر. كانت الحافة التي عليها (لارا) كافية لتعطيها مساحة الإنطلاق بسرعة , ضغطت (لارا) نفسها بقوة ضد الحائط, و نظرت مرة أُخرى إلى المنطقة التي يتوجب عليها عبورها, ثم إنطلقت بأقصى سرعتها, قفزت (لارا) من على الحافة في اللحظة الأخيرة, طارت بالهواء, تركل بأقدامها, محركةً ذراعاها بعض الشيء, أمسكت (لارا) بالجانب الثاني من الحافة, تعلقت لفترة ثم سحبت نفسها إلى الأعلى, و حالما وقفت (لارا) سمعت صوت دمدمة عالي يأتي من جهة اليسار,
" ليست معدتك, صحيح؟ " سأل (كورتس) ,
بووم
صخرة هائلة سقطت على الحافة و حطّمت جزءً منها, (لارا) لَمْ تَحتجْ حتى إلى النَظْر. رَكضتْ بأقصى سرعة إلى الأمام بينما تدحرجت الصخرة خلفها.
حالما وصلت إلى نهاية الحافة, أدركت (لارا) بأنهُ ليس هناك أي مكان لتقفز إليه, و بدون أي تردد أسقطت نفسه متعلقةً بالحافة, تدحرجت الصخرة الضخمة من فوق رأسها, مسببةً إهتزاز الحافة بأكملها, رفعت (لارا) نفسها إلى الأعلى , و راقبت تحطم الصخرة بالحائط مباشرةً.
إنطلقت غيمة كبيرة من الغبار حالما تحطمت الصخرة بالحائط, بينما بدء الغبار ينقشع ببطء,نظرت (لارا) و إبتسمت , كانت الصخرة قد حطّمت الحائط, تاركةً فتحة لِـ(لارا) لتتسلق إليها, إلى الخلف من الفتحة الصغيرة في الحائط كانت هناك عتلة,
" إذن ها هنا كنت تختبئين " قالت (لارا), سارت بإتجاهها و سحبتها للأسفل بقوة, فوراً الأرضية التي كانت (لارا) تقف عليها سقطت, متحولةً إلى مزلق,

" واا !" تزحلقت (لارا) على طول المزلق, ثم عندما وصلت إلى حائط آخر كان المزلق يغير مساره, أخيراً إنزلقت إلى حد القاع داخلةً خلال باب مخفيّ.
" أهلاً بعودتك " قال (كورتس) , إبتسمت (لارا) ثم تحركت نحو الإتجاه الآخر للغرفة, جزء من الحائط كان قد تحرك نحو الجانب,
" أسرع , لأنهُ لو كان هذا الباب يغلق بعد وقت قليل لتوجب القيام بأعمالٍ بهلوانية لفتحهِ من جديد " (لارا) مازحة,
كلاهما سارا خلال الفتحة في الحائط, و حالما دخلا إنغلق الحائط,

تحول وجه (لارا) الآن إلى اللون الأزرق, الإمبراطور حدّقَ في صورتِها بينما الطبيب المشعوذ واصلَ إضافة الأملاح المخْتَلِفةِ إلى المقلاةِ.
" ما الذي يحدث الآن ؟ " سأل
نظر الطبيب إلى عينيه " لقد وصلوا الآن, و لكن لا يمكنني القول ما إذا كانوا سينجون هنا " أعطى (فردناند) كأس صغير من الطين, " إشرب هذا ,ستحتاج إلى كل القوة التي يمكنك الحصول عليها لتضمن نصرك ".
شرب (فردناند) كل محتويات الكأس, أخذ (فردناند) يسعل بينما إبتلع السائل المقرف.
ضحك الطبيب المشعوذ " لم يعجبك ؟ "
هزّ (برنارد) رأسه.
" لم يقل أحد يوماً أن الإنتقام حلو المذاق " جمع الطبيب أغراضه ثم رحل ببطء من الخيمة.
أخذ الكهف يزداد ظلمةً, كان على (كورتس) و (لارا) أن يضيئوا شعلتان ضوئيتان لكل واحد منهما, بالإضافة إلى ذلك كان عليهما أن يستعملوا المصباح اليدوي (الكاشف) حتى يروا إلى أين يذهبون, وقفوا في غرفة صغيرة و التي كانت كبيرة بما فيه الكفاية لتسعهما معاً, في الجانب البعيد كان هناك حفرة في الأرض, مع سلّم مصنوع نحتاً في تراب الحائط, نزلت (لارا) أولاً بعدها (كورتس) و الذي لم يكن بعيداً.
رائحة بخور طيبة إنتشرت في كافة أرجاء الخيمة, إستلقى الإمبراطور في الفراش, أخذ يتقلب, لم يستطيع أن ينام, كل ما يفكر به هو الأيام القادمة.
(فردناند) كان يعرف بأنه ليس عليه أن يقلق كثيراً بما أنهُ إستعد لذلك, كان القفص مركباً و جاهزاً, شرب دواءً من الطبيب المشعوذ, لديه جيش صغير يتكون من عشرون رجلاً, وأدّى كُلّ سيناريو محتمل في رأسهِ, كان

ينتظر هذا الأمر لسنين, و الآن عندما حان الآمر أخيراً , سيضمن أن كل خططه ستسير كما يريد حتى النهاية....
(كورتس) و (لارا) وقفا أمام بابٍ خشبيٍّ ضخم, و الذي تعلق عليه لوح حجري.

" أنتم الذين تحاولون أن تجدوا مدينة تسومب الضائعة, ستصبحون ضائعون بدوركم, عودوا أدراجكم الآن, و إنقذوا أنفسكم "

همست (لارا), نظرت نحو (كورتس) و إبتسمت " صادفتُ العديد مِنْ التحذيراتِ خلال مغامراتِي، و حتى الآن هذا تحذيرٌ آخر لَنْ أُصغي إليه."
(كورتس) ضاحكاً " إذن لنذهب! " دفع الباب ولكنها لم تفتح, دفع (كورتس) بقوة رامياً كل وزن جسمه على الباب و لايزال الباب لا يتزحزح.
تقدمت (لارا) نحو الباب, " إسمح لي " و مدّت يدها إلى عتلة تواجدت إلى اليمين من الباب.
" كان يمكنك فعل ذلك قبل دقيقة من الآن " قال (كورتس), إبتسمت (لارا) بينما إنفتح الباب الخشبي ببطء, و بتناغم لهث كل من (لارا) و (كورتس) مما رأوه أمامهم....
في الخارج تغير الطقس بشكل مثير مرة أخرى, بدأت الريح تعوي, و هطل المطر بسرعة كسرعة سقوطه, كانت السماء مظلمة جداً ماعدا الإنفجار العرضي للبرق.
جلس (فردناند) على سريره ينظر من خلال النافذة. في بادئ الأمر أخذت يداه ترتجفان ثم بدء جسمه يرتجف بالكامل دون سيطرة, أخذ قبضة من التوابل كان الطبيب المشعوذ قد أعطاها له. ثم أخذ يرشها حول نفسه مغمغماً بكلماتٍ غريبة.
بكاء حيوان ما أخذ يتردد من على الجدران, كان البكاء عالياً و ذو نبرة خائفة, هبت رياح لطيفة تدفع بضفيرة (لارا) ضد ظهرها, هي و (كورتس) قد دخلا مكان جديد, في حقيقة الأمر مدينة جديدة, كانوا ينظرون إلى مدينة (تسومب) الضائعة.
" بالتأكيد ليست كما توقعتُ " أشارت (لارا)
" أ توقعت أزهاراً و ناساً سعداء ؟ " سأل (كورتس),

أعطت (لارا) (كورتس) نظرة " على الأقل القليل من الحياة "
كانت (تسومب) مظلمة جداً, و تبدو معزولة كانت هناك عدة أكواخ, كلها مبنية من الطين, كانت ملونة بألوان باهتة, و بشكل لا يصدق , كان هناك عدة أشجار تحيط بالأكواخ, كانت الأشجار سوداء و نحيلة, و كأن مصدرها أفلام عيد القديسين (عيد هالاوين) .
ظلال سوداء أحاطت بكل مجسم, جاعلةً المكان يبدو أكثر ظلمةً مما هو عليه, القدور الطينية و بعض الأدوات المنزلية بعثرت إلى جانب البيوت, بعضها مُكسر و البعض الآخر سليم.
" أتريدين أن تخيمي هنا الليلة, و تكونين نشيطة لبحث يوم غد ؟ "
رفعت (لارا) أكتافها " نعم لم لا "
توجهوا نحو أقرب كوخ و دخلوه, أشعلت (لارا) شعلة ضوئية و وضعتها تحت زجاجة رئة مائية, و وضعته على رف بينما أخرجا أكياس نومهما و وضعوها على الأرض, أغلقت (لارا) الباب القديم برفق كان مصنوع من الفروع الطويلة لُفّت بإحكام بالكرمات,
قفز الإثنان إلى فراشهم و غط (كورتس) بالنوم بسرعة.
الشعلة الضوئية التي كَانتْ تَبْدأُ بالمَوت مُومَضةٍ على عيونِ (لارا), كانت صاحية تماماً, و حذرة, بكاء الحيوان الذي سمعاه سابقاً قد عاد ولكن هذه المرة لم يكن وحيداً, أرادت (لارا) أن تعرف سبب ذلك الصوت, لذا طبيعياً، ذَهبتْ للإكتِشاف.
بعد أن أغلقت الباب بحذر, إبتعدت (لارا) عن الكوخ, كان المكان أكثر ظلمة مما كان عليه عندما وصلوا, أضاءت شعلة ضوئية, و إستمرت بحذر, بكاء شديد أتى من مكان ما أمامها, أمسكت (لارا) بمسدس بيدها اليمنى, و رفعتهُ إلى الأعلى بجانبها.
مرت لحظة و لم يقفز شيء أمامها, أكملت نحو الأمام يقظة إلى أي حركة مفاجئة, الشعلة التي كانت تحملها (لارا) كانت مضيئة جداً, على بعد حوالي عشرين قدم أمامها كان هناك كوخ هائل, عندما إقتربت (لارا) تمكنت من ملاحظة أنهُ يشبه بقية الاكواخ هو مصنوع من الطين أيضاً, قبل أكثر من مليون سنة، صنع الناسَ الحيطانَ مِنْ الطينِ المفخور, و اليوم لاتزال هذه الأكواخ سليمة مع وجود بعض الأجزاء المتضررة هنا و هناك. هذا الكوخ من الخارج كان مذهلاً, طلاء أصفر و أحمر رائع إستُعمل لرسم أشكال غامضة على طول الجدران الخارجية, أحاط الطلاء الأسود كل شكل و صورة بحدود سميكة,

مشت (لارا) إلى باب العشب, و دفعته نحو الداخل, كان المكان مظلماً جداً بما أنه لم يكن هناك أي نوافذ, حركت الشعلة الضوئية أمامها عندما كانت تعاين الغرفة التي كانت فيها.
في وسط الأرضية كانت هناك سجادة دائرية ضخمة, ومن لمحة واحدة تمكنت (لارا) من معرفة أن هذه السجادة مصنوعة من جلد الأفعى – أكيد ليس الأنعم و لا الأجمل.
إتكأت عدة جذوع أفقياً على الحائط, بدت و كأنها قد إستخدمت ككراسي, كانت هناك ثلاث أبواب تؤدي إلى هذه الغرفة التي تتواجد فيها (لارا), دخلت (لارا) في الباب الأقرب لها على يسارها.
بينما حركت شعلتها حول أرجاء الغرفة, كان من الواضح إنها كانت تستعمل كغرفة نوم, تمدد سرير عشبي كبير على الأرض في الجهة الأخرى من الغرفة, كانت هناك بضعة أغصان قد ربطت بالحائط نُسجت بتصميم أنيق, وضعت سلة صغيرة مصنوعة من القش إلى جانب السرير بالإضافة إلى كأسين.
جلست (لارا) على السرير, و رفعت السلة, في داخلها كان هناك تمثال خشبي صغير منحوت و الذي فحصته (لارا) عن كثب, الشكل الخشبي كان بطول إبهامها, تبين أنه على هيئة حيوان ما,له أنياب مدببة خرجت من فمه, و مخالب حادة طويلة من يديه, قلبته و تفاجئت مما كان موجوداً على ظهر التمثال كان نسخة طبق الأصل عن ما هو محفور في الأمام مع ذلك كان هناك أختلاف حيث أنه في الأمام كان للحيوان وجه حيواني ولكن هنا كان بدلاً عن الوجه الحيواني وجه إنسان , إمتعض وجهه وتشابكت ملامحه بإستثناء أنيابه, دسّت (لارا) المنحوتة في أحد جيوب صدريتها ثم غادرت الغرفة, كانت الغرفة الثانية التي دخلتها (لارا) تبدو و كأنها مخزن صغير , كان هناك العديد مِنْ القدور والكؤوس الطينيةِ التي مُلِأت بالمساحيق المُخْتَلِفةِ, الغرفة الأخيرة التي دخلتها (لارا) إحتوت على حصيرة قشية كبيرة على الأرضية, في الطرف البعيد من الغرفة و على الحائط كان هناك صورة هائلة كانت قد رسمت , إتجهت (لارا) نحوها رافعةً الشعلة إلى الأعلى, الشعلة تومض على الطلاء فتبدو كأنهُا لوحة رسمت قبل قليل, عدة خطوات تؤدي إلى أرض أكثر إرتفاعاً في وسط الغرفة كان هناك شيء على شكل صندوق مربع منسوج, إنحنت (لارا) و رفعت الحصيرة, تحتها دفن بكومة من القش كان هناك فيل أسود صغير, إلتقطته و فحصته بضوء الشعلة الضوئية, بدا و كأنه حجر منحوت, أخذت

(لارا) تمسّد المنحوتة بأصابعها مُتفاجئةً من نعومتها, و بسرعة وضعته في جيب آخر من صدريتها.
بعد أن غادرت (لارا) الكوخ, أخذت تتعمق في القرية المهجورة, مرت (لارا) ببعض البيوت حتى و صلت إلى غابة عميقة, بعد لحظة نفضت شعلتها الضوئية نفسها الأخير ثم إنطفئت, رمتها (لارا) بعيداً ثم إمتدت يدها إلى حقيبة ظهرها لِتخرج واحدة جديدة.
***بيت , بيا! بيـبيـ بيـ* , إلتفتت (لارا) مسدسها يصوب إلى أمامها مباشرةً, الصراخ العالي بدأ يدور حولها مرة أخرى *بيت بيـ بيـ * تأرجحت يدها إلى الجانب الآخر, ما الذي كان يصدر هذه الأصوات ؟ أصابع (لارا) كان تتحرك لتضغط على الزناد عندما ضربها شيء ما بسرعة الضوء على رأسها من الخلف, تكوّمت (لارا) على الأرض و تشابكت سيقانها تحتها سقط مسدسها على بعد قدمين منها, ما زال جاهزاً للإطلاق.....**
(كورتس) كان في فراشه, نائماً, ذراعهُ تمتد إلى خارج الفراش و الأخرى محصورة في الداخل, بعد دقيقة إنفتحت عيونه قليلاً ناظراً إلى فراش (لارا) الفارغ, أغلقت عيناه من جديد بينما إلتفت ليواجه حائط الكوخ.
عندما إستيقظت (لارا) لم تتمكن من رؤية أي شيء, لقد تشوشت رؤيتها بسبب الألم الذي يخفق في رأسها, بعد عدة دقائق عاد إلى (لارا) نظرها ببطء, مسّت خلف رأسها بلطف لتجد إن جلدها قد تمزق بشكل سيء, حدّقت (لارا) بضعة مرات ثم أخذت تفحص ما يحيطها, كانت في كوخ ضخم جداً حيث مال السقف إلى أبعد نقطة, غُطّيت الأرضية الترابية بالقش بالكامل.
على كل حائط عُلّقت مشاعل تضيء أرجاء الغرفة, علق من السقف قدر بواسطة حبل إحتوى هذا القدر على قطعة خشب محترقة.
حوالي عشرون وحش غريب غزا الغرفة, تشابك بعضهم على بعض بإستثناء أنيابهم,
حاولت (لارا) أن تقف, ولكنها لم تستطع فعل ذلك لأنها كانت مقيدة إلى الحائط, مسدسها الآخر كان قد أُخذ منها. كان يمكن لـ(لارا) أن ترى إن أحد المخلوقات يمسك بالمسدس.
***بيت! بيا! * أحد الوحوش زحف نحو (لارا), حشر وجهه القبيح بالقرب من وجهها, عيونه البيضاء الناصعة تُحدق بـ(لارا), فتح فمه بشكل واسع كاشفاً عن مجموعة من الأسنان, اللعاب كان كالوتر يربط السن بالسن الآخر التي تتألق من المشاعل.**

أصدر الوحش هديراً منخفضاً من حنجرته ثم هسهس(أطلق صوتاً يشبه صوت الأفعى) على (لارا) . بعض لعابه رُشّ على وجه (لارا).
" أوو " أغلقت (لارا) فمها " لم تسمع بقرص النعناع لتزكية الفم من قبل, أليس كذلك؟" أخذت عيناه تتوسع ثم رمى ذراعه بغضب, صرخ المخلوق و جرح (لارا) بمخالبه الحادة جداً.
(لارا) دَفعتْ نفسها إلى الجانبِ بأقسى مايمكنها. جرحت مخالبُ الوحشَ وركِها، مُمزقةً لحمَها. حتى خدشت المخالب السلاسل و إمتدت لتحفر في الحائط, و بدون أي لحظات تردد قفزت (لارا) إلى الأعلى و رفست الوحش على معدته.
زحف حيوان آخر نحو (لارا) ببطء, قفزت من فوقه و إنقلبت و ضربت الحيوان على رأسه من الخلف.
وحشان آخران كانا يركضان بإتجاه (لارا) , اللعاب يسقط من أفواهها البشعة, كانت مخالبهم مقوسة لتهجم, إبتسمت (لارا) بتهكم ثم إنطلقت تركض بأقصى مايمكنها من سرعة, إستمر الوحوش إلى الأمام, في أي لحظة يصطدمون, و خلال لحظة, قفزت (لارا) إلى الأعلى ممسكةً بالقدر المعلق, و ركلت الهواء بساقيها, بقيت الوحوش على الأرضية,
بانغ مخلوق آخر بدء يطلق النار على (لارا) من أحد مسدساته!
" هذا " زمجرت (لارا) " ملكي " و بسرعة دفعت بكل ثقلها إلى الأمام متأرجحةً بالقدر,
بانغ بانغ صكّت (لارا) أسنانها بينما تأرجحت حول الغرفة, فجأة إستطاعت يدها ن تصل إلى شعلة على الحائط, حوالي عشرة وحوش لاتزال تلاحقها, مُتمسكةً بالحبل بيد واحدة و كلتا ساقيها تعلقت (لارا) بالحبل بينما تأرجحت حول الغرفة أرجحت (لارا) الشعلة على المخلوقات البشعة, صاحوا بمعاناة عندما مست النار فرائهم الأسود, بعد عدة تأرجحات تمكنت (لارا) من أن تحرقهم كلهم ماعدا واحد.
بانغ بانغ ألقت (لارا) الشعلة نحو الأرضية الترابية, و أخرجت سكينتها الصغيرة من حذائها و فتحتها, و حملتها بثبات بيدها,
بانغ الرصاصة خدشت يدها اليمنى دافعةً إياها إلى الجانب تاركةً السكينة. عندما أخذت السكينة تسقط, تركت (لارا) الحبل قافزةً إلى الخلف هبطت على قدميها ماسكةً السكينة بعد ثانية.
أخذ الوحش ينظر إلى عيني (لارا), و صرخ فيها مهدداً إياها بأسنانه.
" إنه وقت العرض " إبتسمت (لارا)

*** *بانغ* * إنقلبت (لارا) نحو اليمين ثم عادت إلى اليسار حيث أطلق المخلوق النار عليها مراراً و تكراراً.**
" لن تصيبني أبداً بهذه الطريقة " وضّحت (لارا), هسهس الوحش فيها رامياً المسدس على الأرض, إنطلق إلى الأمام فجأة كان مستعداً لتمزيق حنجرتها بمخالبه, تثاءبت (لارا) ثم قذفت السكين نحو المخلوق, إنغرست السكين بين عينه مباشرةً, ثاقبةً رأسه بعمق, إتجهت (لارا) نحوه, إنحنت و عاينت الجرح الذي تدفق منه الدم و إختلط بالتراب و القش على الأرض.
أخرجت (لارا) السكين من رأسه و مسحتها بسروالها, ثم أعادتها إلى حذائها.
في طريق الخروج من الكوخ إسترجعت (لارا) مسدسها سعيدةً بإستعادته و ضعته في حافظتها.
بينما خطت خارج الكوخ, عكست الشمس المشرقة شيئاً ما في عيون (لارا), نظرت خلفها رفعت حاجبها, عندما أصبحت الغرفة مضاءة رأت (لارا) ماء تحت التراب, إتجهت نحو البركة الصغيرة, مدّت قدمها إلى البركة بدا و كأن هناك طبقة من الزجاج تمنعها من الوصول إلى الماء.
أخرجت (لارا) مسدسها و أطلقت عدة رصاصات على الأرض, إنتشر الزجاج في كل مكان عندما تفجر حولها! حمت (لارا) عيونها بذراعها, بعد لحظة نظرت برهبة كاملة كل قطع الزجاج تجمدت في الهواء, تألقت قطع الزجاج ضد ضوء الشمس تلألأت, تَجوّلتْ (لارا) حول حافةِ البركةِ الصغيرةِ تَنْظرُ إلى القِطعِ البلّوريةِ, كان المنظر رائِعاً حقاً, كأنما أسقط أحد ما قدح زجاجي على الأرضية و تجمدت الصورة, كل القطع تعلقت بزوايا مختلفة و أرتفاعات مختلفة و أحجام مختلفة.
إمتدت (لارا) إليها و دفعت أحداها, لم تتزحزح, كان صلبة في مكانها كصلابة الصخر, خرجت مسرعة نحو الكوخ لتأتي بـ(كورتس).د
بعد دقيقة و بعد إستراحة طويلة إستيقظ (كورتس) إنقلب و فتح عيناه و رأى بأن (لارا) لم تكن في الفراش, رمش ثانيةً, أين هي ؟!
" (كورتس) إستيقظ بسرعة! " عادت (لارا) راكضة إلى كوخهم, دفعت الباب و دخلت.
" ماذا الأمر ؟! "
" أعتقد أني وجدت البركة " قالت (لارا) بسعادة, عندما كانوا يحزمون أمتعتهم أخبرت (لارا) (كورتس) بليلتها.
(فردناند) مشا حول غرفته, كان (فيورباتج) يراقب من المدخل,

"ما الذي يؤخرهم؟ " تذمر (فردناند)
تنهد (فيورباتج) " لا ينبغي أن يطول الأمر على ذلك "
" أنا أنتظر منذ وقت طويل " قال " عليّ أن أدمر...."
"... أرجوك إهدأ أنت تحتاج كل الطاقة التي يمكنك الحصول عليها "
قاطعه (فيورباتج), مسح الإمبراطور حاجبه بظهر كفه, تلقف كأساً من الماء و شربه بسرعة بينما توجهت نظراته نحو النافذة...
قادت (لارا) الطريق عودةً إلى الكوخ الكبير, تطلب الأمر حوالي نصف ساعة للوصول إلى هناك من المكان الذي قضى (كورتس) ليلته فيه, بشكل حذر جداً دخلت (لارا) , رائحة الدم إنتشرت في جميع أنحاء المكان, مخلوقات ميتة تمددت على الأرضية, غطى التراب أجسامهم,
" و كيف لم أكن مَدعو إلى الحفلة؟ " قال (كورتس)
ضحكت (لارا) " كانت بكل تأكيد صاخبة " تحرك الإثنان نحو البركة الصغيرة, إمتد (كورتس) و لمس إحدى القطع الزجاجية.
" مُدهش "
" هناك المزيد " أشارت (لارا) إلى الأسفل نحو الماء, كانت لامعة جداً إلى درجة إنها أقتربت من أن تؤذي العين التي تنظر إليها, كانت الحيطان مصنوعة من أجزاء الزجاج, كلٍ منها يعكس ضوء الآخر , لا حاجة لإستعمال الشعلة الضوئية هنا.
" ما الذي تنتظريه ؟ " قال (كورتس) " أغطسي ! " بعد دقيقة كان كل من (لارا) و (كورتس) يسبحان في النفق الذي لا ينتهي, أعادت إليه الرئة المائية, و وضعت الأخيرة لنفسها, كان هناك تيار قوي و الذي سحبهم بسرعة, كان على (لارا) أن تبقي على توازنها فقط طوال الطريق.
فجأة و دون أي سابق إنذار إنقطع الممر و سقط الإثنان نحو الأسفل إلى بركة كبيرة من الماء, سبحت (لارا) إلى السطح و نظرت حولها, كانا في غرفة صغيرة, كانت البركة التي سقطا فيها على عمق حد الأكتاف, بَدا الماءُ في البركة وكأن هناك آلافَ البلوراتِ تَعُومُ فيه.
على طول محيط الغرفة كانت هناك حافة, تسلقت (لارا) الحافة و خلعت عنها الرئة المائية , أراحت يداها على وركيها بينما رأت (كورتس) يخرج من البركة,
" يبدو و كأنه طريق مسدود " قالت (لارا)
" لا يمكن ذلك "
" هذه بركةُ التحويل ... أتمنّى " قالت (لارا)

إستهجنَ (كورتس) أكتافه " لابد من وجود عتلة أو زر في مكان ما هنا " بدأ يبحث في الجدران يبحث عن شيء يخرجهما.
عبست (لارا) بينما أخذت تفكر في المكان الذي كانوا فيه " بركة التحويل ... تحويل: للتَغْيير في الشكل أو المظهر " هزّت رأسها, الفكرة لا تكتمل في رأسها, تنهّدت (لارا) بينما أمالت رأسها إلى الخلف, ثُم زفرت " ما الأمر ؟ " سأل (كورتس)
أشارت (لارا) إلى السقف حيث إنعكست المياه على الصخور, كل البلورات التي تواجدت في البركة شكّلت صورة على السطح .

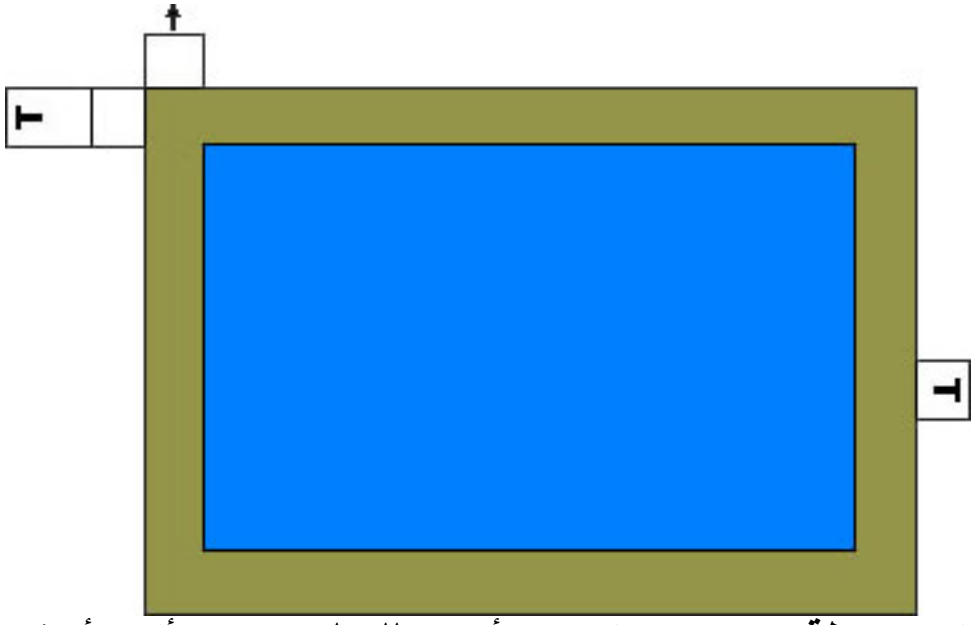

" إنها خريطة " صاحت (لارا) " أترى تلك المربعات ؟ أنا متأكدة من أنها كُتل,و و الأشكال T تلك تمثل عتلات لغايةٍ ما ".
ركض (كورتس) نحو يمين الغرفة حيث وجود الكتلة المنفردة كما تشير الخريطة, و أخذ يدفعها بكل ما أُوتي من قوة, و لم تتزحزح , جرب أن يسحبها ولكنه لم ينجح.
بعد دراسة الخريطة للحظةٍ أُخرى إبتسمت (لارا) " لقد وجدتُها "
إتجهت بسرعة نحو الكتلة التي كانت في أعلى الخريطة, قفزت إلى الخلف ثم رمت نفسها إلى الأمام تدفع بأقصى قوتها, تحركت الكتلة إلى الداخل!
ركض (كورتس) إلى مكان (لارا), و سحب الكتلة (التي كانت على يسار الكتلة التي دفعتها (لارا) في الخريطة) مرتين حتى كشفت عن فجوة خلفها, خرجت (لارا) من التجويف الذي كانت فيه ودخلت في الممر الصغير.

" مثلما توقعت بالضبط, " قال (كورتس) " عتلة! " .
سحبت (لارا) العتلة نحو الأسفل, في الطرف الآخر للبركة إنفتح جزء من الجدار.
" كان ذلك سهل جداً " إبتسمت, ركض (كورتس) نحو الباب و سحب عتلة كانت في الداخل.
" لم يحدث شيء! " قالت (لارا)
" لربما يتطلب الأمر دقيقة أو ما يقاربها ليحدث شيء " قال (كورتس) , وقف الإثنان بهدوء منتظرين باباً أو شيئاً ليُفتح, و من دون سابق إنذار بدء الماء يكوّن فقاعات, حدّقت (لارا) بالبركة بينما تصاعد ضباب حار من الماء, بعد ثانية بدء الماء يغلي!
القليل من الماء بدء يتفجر بالقرب منهم, أحتما كل منهما بأحد الممرات الصغيرة التي فُتحت.
" ماذا يجري ؟ " سأل (كورتس)
" لم يطلقوا عليها إسم (بركة التحويل) دون سبب " ضحكت (لارا), في أقل من دقيقة إرتفع عمود حجري ضخم من قاع البركة, وقف على إرتفاع حوالي ثلاث أقدام فوق سطح الماء, عليهٌ ستقر فيلٌ عاجيّ.
" هذا هو " صاحت (لارا) " هذا هو الفيل الذي نحتاج! "
عبس (كورتس) " ولكن كيف سنأتي به؟ " و أشار إلى البركة, كانت المياه المغلية تتحول إلى حمم.
رفعت (لارا) أكتافها بإستهجان " هذا سهل " , فجأة ركضت إلى الأمام و قفزت بإتجاه العمود, هبطت على قدمٍ واحدة ولكن سرعان ما أحكمت توازنها, حمم مُلتهبة تفرقعت حولها, إلتقطت الفيل و وضعته في صدريتها.
" لقد أورطتي نفسكِ الآن (لارا) " صاح (كورتس), السائل المائع الحار كان يبدأ بالإرتفاع ببطء. كانت حرارة الغرفة ترتفع في كل ثانية, و التي جعلت العرق يتقطّر من وجه (كورتس), الماء الذي كان يُصب إلى الغرفة من قبل أصبح الآن حمماً حمراء!.
أخذت (لارا) تنظر من حولها بشكل مسعور, فجأة أصبحت لديها فكرة.
" إدفع العتلة إلى الأعلى " قالت " ينبغي أن تعيد الأمور إلى ما كانت إليها "
إبتسم (كورتس) " أنت مفكرة عظيمة! " ركض بإتجاه الممر الصغير و دفع العتلة إلى الأعلى, شعر (كورتس) بدمدمة تحت قدميه " إستعدي " قال....

غيمة مظلمة إستقرت فوق (تسومب), ركض الأطفال عائدين إلى أمان أكواخهم , بينما إنطلقت الحيوانات لتختبئ.
" لقد حصلوا عليه " همس (فردناند), وقف بسرعة ثُم ذهب إلى الخارج, حيث عِدّة رجال مسلَّحون إنضمّوا إليه, بعد لحظة قطرات مطر ضخمة و سميكة سقطت من السماء, رفع (فردناند) ذراعيه و مدّها .
" تعالوا إليّ " زأر " لقد إنتهى وقتكم! " تنفس بثقل بينما سقط المطر على جسمه و على الرمال.
العمود حيثُ (لارا) وقفت بدء يهتز, أخذت تنظر من حولها بيأس لتجد طريقاً, الحمم من حولها لم تتحول لماء, تفرقعت الفقاعات في كل مكان, مُرسلةً السائل الحار في مختلف الإتجاهات.
فجأة بدء العمود يرتفع, نظرت (لارا) إلى الأعلى و شاهدت جزء من السقف ينزاح جانباً.
" (كورتس)! " صاحت (لارا) " إقفز إلى العمود!"
" لابد من أنكِ مجنونة " أجابها " ليس هناك مكان يتسع لكلانا! "
" لابد من أن يوجد مكان لكلانا , إلّا إذا أردت أن تبقى هنا للأبد "
تردد (كورتس) قبل أن يركض و يقفز إلى العمود, أمسكت (لارا) بهِ و أحكمت مسكه, و بشكل غير متوقع إنطلق العمود بسرعة نحو الأعلى مُرسلاً (لارا) و (كورتس) خلال الفتحة في السقف مباشرةً و كأنهما يطيران ,
" واو " صاحت (لارا) " نتحدث عن الخدمة السريع نحو القمة ! " ,
إستمر العمود ينطلق إلى الأعلى و بنفس السرعة, كان على (لارا) و (كورتس) أن يتمسكا بذراع بعضهما البعض حتى يحافظان على التوازن.
توقفوا فجأة تحركت (لارا) نحو الأعلى بسبب الهزّة المفاجأة, نظرت إلى الأعلى, ثم قفزت لتمسك بحافة, تسلقت (لارا) خارجةً من فتحة و إلى أرضيةٍ صلبة تبعها (كورتس) بعد لحظة.
" جيد , حسناً " قال صوت ما " أهلاً بعودتكم " إلتفت كلاهما, كان (فردناند) يقف أمامهم, مع عِدّة رجال,
أومأت (لارا) " شكراً "
" كيف سار الأمر ؟ "
" في الحقيقة بسرعة كبيرة " ضحك (كورتس)
" هل الفيل معكم ؟ " سأل (فردناند)
" نعم " أجابت (لارا)
" رائع, هل أستطيع أن احصل عليه؟ "

ببطء فتحت سحاب جيب صدريتها, ثُمّ و بتردد أعطته أياه.
" و أخيراً " قال " هل تتلوا صلاتكما الأخيرة ! "
أصبح وجه (كورتس) خال من التعابير, و فتحت (لارا) فمها مُتعجبة بينما سحبت مسدسها ببطء.
نظر (فردناند) إلى الجميع " تراجعوا " أخرج سكيناً من حزامه, و بحركة سريعة طعن الفيل في ظهره, فإنفلق إلى قسمين, كاشفاً عن قطعة ورق صغيرة, و بحذر أزال اللفيفة الهشة, أسقط الإمبراطور الفيل المكسور إلى الأرض, حمل اللفيفة أمامه, عيون متوسعة بحماس و لمحة خوف.
" Domintio per malum " همس,
عبست (لارا) مالذي قاله ؟
" Domintio per malum: القوة من خلال الشر " أجاب (كورتس) و كما لو أنه كان يقرأ أفكار (لارا).
" القوة من خلال الشر ؟ لا يمكن لهذا أن يكون شيئاً جيداً! " قالت (لارا), فجأة بدء دخان يتصاعد من الأرض, إلتف إلى الأعلى, و إلتف حول نفسه مرتفعاً.
"Domintio per malum, DOMINTIO PER MALUM!" صاح الإمبراطور.
قفز كل من (لارا) و (كورتس) إلى الخلف, بالتأكيد كان هناك خطأ ما.
"DOMINTIO PER MALUM!" صاح , ثُم و بسرعة البرق, إنفجار ضخم للضوء ضربه, تعلّق الدخان به و إلتف حوله.
" لا أستطيع أن أراه ! "قالت (لارا), نظرت نحو (كورتس) " (كورتس) ؟! " , لم يجبها كان متجمد في مكانه.
"رَاخ ! "
ضربت (لارا) من الخلف بقوة, سقطت (لارا) إلى الأمام مؤديةً دحرجة عكسية, الدخان خلفها إبتعد, و أخذ لونه يتحول إلى اللون أحمر, عندما وقفت (لارا) كانت تمسك بمسدس بيدها اليمنى جاعلةً إياه أمامها, إلتف الرسغ إلى الجانب.
وقف (فردناند) أمامها! كانت عيونهُ مُغطاة, و تحول وجهه إلى عبس قبيح, لم يكن لِـ(لارا) حتى فرصة للحركة, وثب عليها و أسقطها على الارض, سقط مسدسها في مكان صعب الوصول إليه في الدخان.
" إه !" ركلت (لارا) نحو الأعلى بأقوى ما عندها, طار (فردناند) إلى الخلف, تقريباً ببطء سقط على ظهره, وقبل أن تكون له فرصة للوقوف, كانت (لارا) قد أراحت سكينتها في رقبته.

" من الأفضل أن تخبرني مالذي يجري هنا ؟ " قالت من خلال أسنان مُصطكّة, " و إلّا لن أكون فتاة لطيفة " .
سعل (فردناند) هذا كان ردّه.
"حاول مرة أخرى " زادت (لارا) من قوة دفعها للسكين قليلاً, خيط ضعيف من الدم تسرّب من الزاوية.
سعلة أخرى.
" حسناً إذن, إذا كنت تريد أن تلعب بهذه الطريقة " حملته (لارا) من رقبته و دفعته بعيداً.
" أيتها الحمقاء " صاح, " لا تستطيعين تدميري " ضحك على (لارا) , ظهرت أسنانه مثل حيوان بريّ.
قفزت (لارا) إلى الجانب, مُتفاديةً ضربته القوية, عادت و إنطلقت نحوه و سكينتها مستعدة.
إنجرف عقل (كورتس) بعيداً (بسبب قوته السحرية), ناضل (كورتس) لِيعيده ولكنه لم يستطع, قوة هائلة لا تسمح له, لقد رأى الإمبراطور و الفيل العاجيّ, وقف رجل إلى جانبه, مماثل تقريباً بالشكل للإمبراطور, فيل أسود كان إلى جانبه, ولكن مالذي يعني ذلك؟ راقب (كورتس) بينما أخبره الرجل إلى جانبه كل ما أراد أن يعرفه.
صكّت (لارا) أسنانها بينما توجهت لتغرز سكينتها في جسم (فردناند), كان سريعاً إلى أقصى حد, و قبل أن تقوم (لارا) بشيء ركل (فردناند) ساقها, تعثرت على الأرض و حيث أحاطها الدخان كبطّانية ثخينة, مدّت نفسها نحو أقدامها خلسة و إلتقّت متوقعةً رؤية (فردناند) أمامها,كل ما تمكّنت من رؤيته كان دخان.
أسقطت (لارا) نفسها إلى الأرض و أدّت زحف المغاوير, و تحركت بالإتجاه الذي ظنت أن (فردناند) سيتواجد فيه. ما لم تكن تعرفه هو أنه كان يتسلل ورائها.
إبتسم (فردناند) بينما إقترب من (لارا), مخالب غريبة سيطرت على يديه. ضحك بسبب فكرة تمزيق لحمها.
تفتّحت عيون (كورتس), تَطلّب الأمر لحظة ليرى ما حوله, كان عليه أن يجد (لارا) و بسرعة!
أكملت (لارا) طريقها إلى الأمام, لم يراودها شعورٌ جيد في داخلها.
و بدون أيّة لحظات تردد إلتفتت و جلست و أصبحت توّاقة قليلاً لإطلاق النار من مسدس الـ(Uzi).
**** بانغ! بانغ! بانغ! ****

" آرخ ! " صاح
قفز (كورتس) فجأة إلى الدخان, قذف بسكينته الدائرية المسننة على (فردناند),
" أسرعي (لارا) ! " صاح (كورتس) " الفيل الأسود! "
عبست (لارا) بينما إستخرجتهُ من صدريتها, ما علاقة هذا الأمر بالفيل؟
رمت بالفيل لِـ(كورتس), رماه (كورتس) على الأرض فنكسر إلى نصفين, إلتقط (كورتس) قطعة ورق من داخله, و أعطاها لِـ(لارا), تعثر (فردناند) بينما وقف على أقدامه " لا يمكنكم إيقافي بهذه السهولة! أنا أنتظرُ للحُصُول على الإنتقامِ منذ وقت طويل الآن! " تمايل نحو (لارا), إمتدّت مخالبه.
بعد لمحة سريعة إلى الورقة , إبتسمت (لارا) إبتسامة عريضة, " أستطيع أن أرى من خلالك يا سخيف, في المرة القادمة إستعمل كيساً ورقياً, و ليس بلاستيكياً "
" ماذا ؟! "
" الزجاج يتحول إلى نار, إرحل أيها الوحش! عُد إلى الماضي, كلماتٍ أعلى منكَ ألقيت "
"لا! " صاح " لا يمكنك فعل ذلك! "
وضعت (لارا) كفاها على وركيها, " لقد فعلتُ لِلتَو " إلتفتت و إتجهت نحو (كورتس) بينما تعالت نداءاتهُ عبر الأفق, بعد لحظة عادت الأرض لِتمتص الدخان الأحمر, كان (فردناند) مُستلقي على الأرض, إستعد للوقوف.
" لم تنجح! " قالت (لارا)
" نعم فعلت " قال " شكراً لكما "
إرتبكت (لارا) " مالذي يحدث هنا؟! "
تنهد الإمبراطور " إنها قصة طويلة, تَرون, عندما إختفت (تسومب) , كان الأمر بسبب إمبراطور ذلك الزمان, كان هو الذي إستخدم الفيل العاجيّ ليجعل الأرض تتزلزل. "
" لازلت لا أفقه ما تعني " قالت (لارا)
" كان جسمهُ قد تجسّد في الفيل, و أقسم على إنهُ سينتقم يوماً ما, أراد أن يحكم العالم كله! ولكن بعض الناس إكتشفوا أمر الفيل, أمسكوا به, و عذّبوه حتى الموت, كلماته الأخيرة كانت خططه للحياة الأُخرى "
" إذاً أنت عرفت ذلك منذ البداية؟ " سأل (كورتس)

أومأ برأسه " لم أعتقد إن الأمور ستحول إلى ما حالت إليه, إعتقدت, إعتقدت بأنهُ سوف يظهر لا أن يأخذ جسمي!, هناك شيء أودكم أن تسمعوه, الناس الذين علموا بشأنه وجدوا مفكرة تعود له , إحدى العناوين تقول:

'A long time ago when the sands were still,

I stood outside alone at will.

A dark figure came to me, and presented a small token which would set me free.

Life had been cruel, and life had been unfair!

I now possessed an ultimate power,

And for everything else I showed no care.

It was a power that could alter time,

A power that would aid you in any crime.'

قبل وقتٍ طويل عندما كانت الرمال موجودة
وقفتُ خارجاً وحدي نزولاً عند رغبتي
جسم مظلم جاء إليّ, و أعطاني تذكاراً صغير سيحررني
كانت الحياة قاسية, و الحياة كانت غير عادلة!
الآن إمتلكت قوة مطلقة
و لأي شيء آخر يجب أن لا أهتم
كانت قوة يمكنها أن تغير الزمن
قوة تؤيدك في أي جريمة.

" لماذا لم تعطنا كل التفاصيل قبل الآن ؟ " سألت (لارا)
" لم أرد أن أُخيفكم. أردته فعلاً أن يتوقف, لأنني عرفت إنه سيعود يوماً ما "
" حسناً " قال (كورتس) " حسناً الآن هل إنتهينا ؟ "
" نعم, شكراً لكما, لقد ساعدتما (تسومب) في مواجهة قوة شريرة كانت على قيد الحياة لفترة طويلة جداً, ولكن قبل أن تغادروا, رجاءاً إقبلوا هذا

التذكار الصغير " و أعطى (لارا) منحوتة خشبية صغيرة تمثّل أحد الوحوش الذين إختطفوا (لارا),
" هذا لا ينسى بكل تأكيد! " ضحكت, أعطى (فردناند) منحوتة مماثلة لِـ(كورتس).
" هل قمت أنت بصناعة هذه ؟ " سأل (كورتس).
هزّ الإمبراطور رأسه " لا, كانت قد أُعطيت لي من قبل شخص ما في الصين "
بعد أن ودّع بعضهم بعضاً قفز كل من (لارا) و (كورتس) إلى الطائرة التي قدمت بهم إلى (تسومب), بينما حلّقوا في الهواء نظرت (لارا) من خلال نافذتها إلى المدينة بينما أخذت تتصاغر. إستحوذ شيء ما على نظرها, حَدّقت و كانت بالكاد قادرة على قراءة رسالة كُتبت بالدخان:" *أنا أراقبكم دائماً* "
جَيّد...هذا مافكرت به (لارا) ,إذاً لربما ستتعلم شيئاً.....

بعد إسبوع.....

جلست (لارا) على سريرها, تضع ساقاً فوق الأخرى, كان الوقت قبل السابعة صباحاً, ولكنها لم تستطع أن تعود للنوم, كان هناك شيء يزعجها.
" *أنا أراقبكم دائماً* " قالت " لابد من وجود المزيد عن هذا الأمر ",عندما أخذت تتأمل بهذا الأمر طويلاً,أحضر لها (وينستن) بعض الشاي.
" عليك أن تفعلي شيء بهذا التمثال! وكأنه يحدق بي كلما مررت بقربه ".
" أحسنت " أجابت (لارا), حالما غادر الغرفة قفزت من السرير و إلتقطت المنحوتة الخشبية, بينما أخذت تعاينها, عكست الشمس شيئاً ما في عين التمثال.
" أتساءل....", أحضرت سكيناً من مجرها و بعناية أخذت تقطع الخشب, إقتلعت ظهر التمثال, و إبتسمت في داخله كان هناك صندوق معدني صغير, فتحتهُ (لارا) و أخرجت منه رسالة مطبوعة:

(لارا) العزيزة

من الذكاء أن تجدي هذه,بالطبع عرفنا من أنكِ ستفعلين, أعلمنا (فردناند) بأنكِ ستساعدينهم في محاولتهم لتخليص (تسومب) من الإمبراطور الأصلي.
تهانينا على المغامرة الناجحة الأخرى حتى الآن! نأمل أن تكوني إستمتعت برحلتكِ.
نكتب لكِ لأننا لدينا إقتراح لكِ.

بعد أن أنهت (لارا) الرسالة رنّ الهاتف.
"MP5.....و M16 ؟ نعم هذا جيد. سماعات و أشعة تحت الحمراء؟ ليزر؟-الآن أنت تتكلم. "
عندما أنهت محادثتها, نادت (لارا) على ((وينستن) من أجل أن تشرب الشاي ثم تذهب.
محطتها التالية؟ لتقل فقط بأن عليها أن تتصل بـ(زيب), و أن تستخرج بدلت القطة القديمة!.

مدينة تسومب الضائعة

ترجمها إلى العربية علي طالب الزيدي
حقوق الطبع © 2004 لـ(كايتي فليمنج)

تومب رايدر و لارا كروفت
حقوق الطبع © لـ(Core Design) و (Eidos)